**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المحاضرة الرابعة الرواد والتجربة الشعرية الجديدة2**

التجربة الشعرية الجديدة لم تولد من العدم وإنما تدعمت بعديد أسيقة أسهمت في ميلادها، وعلى رأسها جميعا التحولات السريعة والمفاجئة التي مر بها العالم العربي، وكتحصيل حاصل كان لزاما على التجربة الشعرية أن تستجيب هي الأخرى لهذا التحول السريع، فكان التغيير في قالب الشعر المعاصر حتى تم توليد لون شعري مغاير لأنموذج القصيدة العمودية، وحسب رؤيا نازك الملائكة فإن الذي تعتقده "أن الشعر العربي يقف على حافة تطور جارف عاصف لن يبقى من الأساليب القديمة شيئا"1.

كما ترابط التجديد في التجربة الشعرية المعاصرة بفكرة الشغف المستمر بالتجديد، وهذا االذي ظهر كفكر مستقل لدى رواد هذه التجربة وعلى وجه أخص نازك الملائكة التي نظّرت لهذا التجديد من خلال مدونتها قضايا الشعر المعاصر\*، فالرواد أثناء مسيرتهم الإبداعية لم يكتفوا بما لديهم من قوالب تراثية بقدر ما تحمسوا للتجديد، وأكبر التحفيز على هذا التجديد مبعثه الاحتكاك بالثقافة الغربية وخاصة الانجليزية منها وهذا بشهادة النقاد حيث يعترف أحدهم قائلا: "من المعروف أن الرواد العراقيين نازك والسياب والبياتي كانوا هم رسل هذه الثورة بتأثير من الشعر الانجليزي"2.

ومن الأسيقة المدعمة لميلاد التجربة الشعرية الجديدة ما أطلق عليه بملاءمة روح العصر، فالعصر المعاصر معروف عنه أنه قد تغيرت فيه أشياء كثيرة، فأتى هذا الشعر التجديدي ليواكب الروح الجديدة التي ظهرت في الأوطان العربية في مشرقها ومغربها بعد الحرب الكونية الثانية.

كما لعبت دور النشر والمجلات دورا بارزا في الترويج لهذا الشعر الجديد، فضلا عن ذلك أن دور النشر قد أخذت على عاتقها نشر النتاجات الشعرية لرواد هذه التجربة، ومن تلك الدور نذكر دار الآداب، دار العودة، دار شعر، ...إلخ.

أما آخر محفز على ميلاد التجربة الجديدة فراجع إلى موت أكبر الأسماء المعادية لهذه الحركة الشعرية الجديدة من النقاد، ومما نذكره من ذلك موت العقاد، وعزيز أباظه، وكذا موت صالح جودت..إلخ3.

لم تسلم التجربة الشعرية الجديدة من النقد، ومما وجه إليها أنها مؤمرة لهدم اللغة العربية، وكذا استخدام العامية في النسيج الشعري، ومن النقد الموجه إليها أنها تعكس روحا منافية للثقافة الإسلامية، حيث نقرأ في بعض الخطابات الشعرية ميولا إلى استخدام أفكار من الثقافة غير الإسلامية، وهي منتزعة من ديانات أخرى كفكرة الصلب، التطهير، والخطيئة..إلخ. أيضا نقدت التجربة الجديدة في قضية التهاون في استخدام لفظ الجلالة الله، كما حكم النقاد بأن هذه التجربة التجديدية لون شعري ممزق نظرا لعجز الشعراء عن نظم الشعر الجزل ذو الشطرين.

وإذا استقرأنا مجموع الخطابات الشعرية التي أنتجها رواد التجربة الشعرية الجديدة لمرحلة العصر المعاصر، فإنه يمكننا القول بأنها تميزت بمجموعة من الخصائص التي يمكننا حصرها في:

-اتشاح النصوص الأولى بملامح الرومانسية الغربية.

-بداية القصائد محددة للزمان والمكان.

-القصيدة محتوية لعناصر القصة.

-التعمق في تحليل وسبر أغوار النفس.

-شيوع أفكار من الثقافة غير الإسلامية كالتطهير، الصلب، والخطيئة.

-تقسيم القصيدة إلى مقطوعات أو دورات.